Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام للتجسد واضحة فى نهايته"[1] حيث تنتهى الجملة النحوية. ومجىء الروى رادفًا لليّن يقيم عملية توافق بين عنصرين مهمين فى نهايات الأسطر. هذان العنصران هما انتهاء واكتمال الجملة من ناحية، والمقطع زائد الطول المنبور ٤ (ص ح ح ص) من ناحية أخرى، ذلك المقطع الذى يتولّد عن وجود حركة طويلة بين ساكنين تسهم فى خلق محطات نغمية تجعلنا نتوقف عند نهايات العبارات السجعية وقفة طبيعية تعطى كمال الإيقاع وراحة النفس والتزام السنّة فى القراءة.

التوازنات الصوتية فى النسيج الداخلى للآية وعلاقتها بالسجع:

وفى إطار المتابعة الصوتية يلاحظ أن النص القرآنى يضمن لنسيجه الداخلى كثافة إيقاعية موازية لتلك الإيقاعية التى يوفرها السجع لإطاره الخارجى. فهو يتوخى التوزيع الصوتى الموقّع بحيث تصير السجعة تتويجا لتنظيم صوتى يحدث فى ثنايا الآيات متولّدة عنه مجموعة من التوازنات تدخل فى علاقة صوتية مع سجعة نهاية الآية. وتتنوع طبيعة هذه العلاقة فقد تكون قائمة على التماثل الصوتى بين روى السجع وبعض الحروف المتكررة داخل الآية وقد تكون مؤسسة على التباعد أو التقارب الصوتى بين الروى فى نهاية الآية وصوت آخر مغاير له يتكرر فى الداخل، ودراسة علاقة الإطار بالداخل هى جزء من متابعة فعل النص فى إحداث إيقاع صوتى صاعد.

[أ] السجع الداخلى والسجع الختامى:

وأولى صور التوازنات التى تكشّفت من خلال مراقبة البنية السطحية فى النص القرآنى، هى تَمثُّل عنصر التناسق والتماثل السجعى فى متن الآيات حيث ينشأ "سجع داخلى" يكون منوطًا بنهايات الجمل النحوية داخل الآية كما أن السجع الختامى منوط بنهايات الفواصل التى

---

(١) العروض وإيقاع الشعر العربى: محاولة لإنتاج معرفة علمية، سيد البحراوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٨٨.